ـ(121)ـ وإن هذا الهدف كان واضحا لدى الرسول الأكرم ـ صلى ا عليه وآله ـ تماماً.. بل إن الإسلام خاتم الأديان بمقتضى عالميته واستيعابه لكل الأجيال العرضية والطولية؛ وقد أكدت بعض الآيات الأولى للدعوة على هذا المعنى، كما في الآية الشريفة: ?وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ _ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ?(36). إلا انه لما كانت الدعوة تحاول الانطلاق من نقطة الصفر فقد كان التوسيع في نطاق المدعوين يتم وفق طاقات الدعوة، وعلى مراحل. المرحلة الأولى ـ مرحلة الدعوة الفردية السرية: يقول هيكل في كتابه حياة محمد ـ صلى ا عليه وآله ـ: «وكان المسلمون الأولون يستخفون لعلمهم بما تضمر قريش من عداوة لكل خارج على أوثانها، فكانوا إذا أرادوا الصلاة انطلقوا إلى شعاب مكة وصلوا فيها، وظلوا على ذلك ثلاث سنوات ازداد الإسلام فيها انتشارا بين أهل مكة، ونزل على محمد ـ صلى ا عليه وآله ـ من الوحي ما زاد المسلمين إيماناً وتثبيتا وقد اقتصر في هذه المرحلة على دعوة الأفراد فردا فرداً». المرحلة الثانية ـ مرحلة إنذار العشيرة علنا ?وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ?(37). المرحلة الثالثة ـ مرحلة إنذار مكة ومن حولها. ?وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ?(38). المرحلة الرابعة ـ مرحلة إنذار العرب. ?فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا?(39) ?وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ?(40). المرحلة الخامسة ـ مرحلة إنذار الناس جميعاً.